يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع انه فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان لا تكذب
انت لتاكيد المحكوم عليه لانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز
او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوي اخرى
ان بني الفعل على معرف وان بني على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل
نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك
لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان
كان مثنى والزائد عليهما ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس فقد
يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز
انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه
اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل
فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب
السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا
فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة
بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت
فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر على جاز

مخطوطات جامعة الرياض

٢٨

جاز يعني ان افادة التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والثاني ان يعتبر ذلك اي
انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء
جاز تقدير التاخير كما مر نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه
لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكر ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو
رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من
هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو
فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي
على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل
هو بدل من ضمير في جاءني كما ذكر في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا
في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه
مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل ابراز
الضمير في مثل جاءني رجلان او جاءوني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني
رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان
الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاءوني يقدر ان الاصل جاءوني رجال فليتامل
ثم قال السكاكي وشرطه اي وشرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع
من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امراة ولا رجلان دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)